لا تفنى بفناء البدن ثم ترجع الى البدن اى الى تعلقها به اى بما كانت متعلقة به من الابدان
فالمعاد شيئان جسم وروح تعاد اليه وهى ليست بجسم وهذا راى كثير من الصوفية
والشيعة والفرق بينه وبين مذهب التناسخية كما قاله الامام الرازى فى نهاية
العقول ان التناسخية يقولون بقدم الارواح وردها الى الابدان فى هذا العالم
وينكرون الاخرة والجنة والنار والمتكلمين القائلين بالمعاد الروحانى يقولون
بحدوث الارواح وردها الى ابدانها لا فى هذا العالم بل فى الاخرة والقول بالنفوس
المجردة لا يرفعه باعتقاده اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده انتهى ملخصا
واكثر المتكلمين على الاول وهو ان الروح جسم لطيف سار كما مر لقوله تعالى
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى والتجرد ينافيه اى ينافى الدخول فى العباد
بمعنى الدخول فى ابدانهم لان المجرد لا يكون داخلا فى البدن لا يكون جزءا منه ولا قوة
حالة فيه اذ المجرد كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا قوة حالة فى الجسم بل هو
لا مكانى فلا يقبل اشارة حسية وانما يتعلق بالبدن التدبير والتصرف
كتدبير الملك امور اقليمه وليس حالا به وكذا ما ورد فى الحديث من ان ارواح
بعض المؤمنين فى اجواف طيور خضر ترتع فى الجنة وتاوى الى قناديل معلقة
تحت العرش وارواح الكفار فى اجواف طيور سود فى سجين كل ذلك ينافى
الدخول فى العباد بمعنى الدخول فى ابدانهم لان المجرد لا يكون داخلا فى البدن
لا يكون جزءا منه ولا قوة حالة فيه اذ المجرد كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا قوة
حالة فى الجسم المجرد كما مر والوارد فى ارواح بعض المؤمنين هو ما فى صحيح مسلم
من حديث مسروق قال سألنا عبد الله ابن مسعود عن تفسير هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال
اما انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم فى اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوى
الى تلك القناديل وفى جامع الترمذى من حديث كعب بن مالك ان رسول الله

الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر
الجنة وتعلق بضم اللام معناه تتناول ونعيمها والوارد فى ارواح الكفار ما يخرج
حين هذه الكتابة تخريجه واقرب ما وجدت الى لفظه ما اخرجه ابن منده عن
ام كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فسألناه عن هذه
الروح فقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتاكل من
ثمارها وتشرب من مياهها وتاوى الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون
ربنا الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار فى حواصل طير سود
تاكل من النار وتشرب من النار وتاوى الى جحر فى النار يقولون ربنا لا تلحق
بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا وروى البيهقى وابن ابى شيبة من طريق ابن
عيلس عن كعب موقوفا قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها ارواح الشهداء
تسرح فى الجنة وارواح ال فرعون فى طير سود تغدو على النار وتروح وان
ارواح اطفال المسلمين فى عصافير فى الجنة اخرجه هناد بن السرى فى الزهد
عن هذيل هو ابن شرحبيل قال ان ارواح ال فرعون فى اجواف طير سود تروح
وتغدو على النار فذلك عرضها الحديث وكعب وهذيل تابعيان فلقولهما هذا
حكم المرسل لان مثله لا يقال من جهة الراى ويقوم مقام هذه الاحاديث فى مقصود
هذا الاستدلال وصف الروح فى الاحاديث الصحيحة بان الملك يعرج بها عند
قبضها وما فى مسند احمد باسناد رجاله الصحيح عن البراء يرفعه من ان روح
الكافر ينتهى بها الى السماء فلا تفتح لها وان روحه تطرح طرحا ومن اهل السنة
جماعة على مذهب الفلاسفة وهو ان المحشر روحانى كالغزالى حجة الاسلام
والامام ابى منصور الماتريدى وغيرهما كالراغب والحليمى ولهم الفاظ ظواهرها
تمسكوا بها والمسئلة ظنية لا قاطع فيها واعلم ان صاحب شرح المقاصد قال قد بالغ
الامام الغزالى فى تحقيق المعاد الروحانى وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة
الى الارواح حتى سبق الى كثير من الاوهام وفى السنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد
افتراء عليه كيف وقد صرح به فى مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان اعادة